

## دور المجتمع المدني في مكافحة جائحة كورونا (كوفيد 19) *The Role of Civil Society in Fighting The Pandemic (Covid 19)*

مبروك ساحلي

جامعة أم البواقي، (الجزائر)، sahli.mabrouk@univ-oeb.dz

تاريخ النشر: 2020/12/30

تاريخ القبول: 2020/12/20

تاريخ الاستلام: 2020/07/08

**ملخص:** مع انتشار فيروس كورونا في جميع أنحاء العالم وعمجز الدولة عن احتوائه وانحيار المنظومة الصحية والاقتصادية، ظهرت الحاجة إلى مؤسسات المجتمع المدني لتقليل من تداعيات جائحة كورونا، من خلال الدور التثقيفي والتوعوي بكيفية مواجهة انتشار الفيروس، وتكثيف الحملات حول البيات الحماية والإجراءات التي يجب إتباعها للوقاية، وجمع التبرعات ومساعدة الدولة في إعانة الطبقات الهشة، وتنفيذ خطط ومشروعات تنموية تستوعب الشباب المتضرر من الأزمة، ومن هنا تهدف الدراسة إلى إبراز أهمية دور المجتمع المدني في مكافحة فيروس كورونا وذلك من خلال التطرق إلى نماذج لدراسة حالات متباينة جغرافيا.

**كلمات مفتاحية:** دور، المجتمع المدني، فيروس كورونا

### **Abstract:**

With the outbreak of the Coronavirus worldwide and the inability of the state to contain it and the collapse of the health, economic system, the need for civil society institutions to reduce the consequences of the Coronavirus pandemic has emerged, through an educational role and awareness of how to confront the spread of the virus, by intensifying awareness campaigns on how to protect and follow the measures to be taken to prevent it, by raising donations and assisting the state in helping the fragile classes, and implementing development plans and projects to absorb young people affected by the crisis, The study aims to highlight the role of civil society in the fight against the Coronavirus by providing examples of geographically differentiated case studies.

**Key Words:** Role ; Civil Society ; Corona virus.

### مقدمة:

شهد انتشار فيروس كورونا (كوفيد 19)، تكافح البلدان حول العالم للتخفيف من تأثيرات الفيروس على الصحة العامة وتأثيراته الاقتصادية والاجتماعية والصحية. لقد فاق التدفق الهائل للمرضى قدرات الأنظمة الصحية الوطنية، وأصبح من الواضح بصورة متزايدة أن الاستجابة الفعالة للجائحة تتطلب نمحا يشمل الحكومة بأكملها والمجتمع بأسره. ويستدعي هذا الموقف استجابة تعاونية تعتمد على قدرات وموارد الجهات الفاعلة المتعددة القطاعات والجهات الرسمية وغير الرسمية، التي تضم مؤسسات خاصة ربحية وغير ربحية، بما في ذلك منظمات المجتمع المدني، وقد ساعدت التطورات الأخيرة في جميع أنحاء العالم في إظهار كيفية تفاعل الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية في مواجهة جائحة فيروس كورونا.

أهمية الدراسة: مع تزايد الاهتمام بدراسة موضوع المجتمع المدني، وفي إطار الحيوية (العلمية والعملية) التي يكتسبها هذا المفهوم من خلال الأدوار التي يؤديها تكمن أهمية البحث في كونه يأتي متزامنا مع جائحة كورونا، وما تسببت فيه من آثار على اقتصاديات الدول والشعوب، وتبرز أهميته من الناحية العلمية كون أن دور المجتمع المدني في مكافحة تداعيات جائحة كورونا أحد الدراسات الحديثة في العلوم الاجتماعية، ولذلك تعتبر هذه الدراسة جديرة بالاهتمام والدراسة لندرة الدراسات المتخصصة في هذا الموضوع، ومحاولة إثراء المكتبة بدراسات حول هذا الموضوع. أما بالنسبة للاعتبارات العملية، فتتعلق بدور ومسؤولية الدولة والمجتمع المدني لإيجاد الحلول التي تساعد على تخفيف من حدة الجائحة في المجتمع، ولعل هذه الدراسة تحاول تقديم نماذج وحالات ناجحة يمكن الاستفادة منها.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة بصفة رئيسية إلى التعرف على دور المجتمع المدني في مكافحة جائحة كورونا (كوفيد 19)، ويتم تحقيق هذا الهدف من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

- التعرف على مفهوم المجتمع المدني وأهميته؛
- التعرف على دور المجتمع المدني في مكافحة جائحة كورونا دراسة حالات: بريطانية،

الصين وإيطاليا؛

- التعرف على دور المجتمع المدني في مكافحة جائحة كورونا دراسة حالات عربية: كالإمارات العربية، السعودية، الكويت، الجزائر.

إشكالية الدراسة: بناء على ما سبق وفي ضوء التطورات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والصحية التي شهدتها دول العالم منذ انتشار جائحة كورونا، فإن الإشكالية التي تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عليها على درجة عالية من الأهمية تتمثل في: ما مدى مساهمة تنظيمات المجتمع المدني من خلال الوظائف والأدوار التي تؤديها في مكافحة جائحة كورونا (كوفيد 19)؟

الإطار المنهجي: لقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على مجموعة من المناهج تتحارب وموضوعها البحثي يمكن ذكرها في الآتي:

- المنهج الوصفي: يعتمد المنهج الوصفي على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كفيما أو كميما. فمن الضروري استخدامه في هذه الدراسة وذلك بجمع المعلومات وتحليلها حول دور المجتمع المدني في محاربة جائحة كورونا.

- المنهج دراسة الحالة: يعرف بأنه المنهج المعتمد على دراسة حالة معينة بهدف جمع المعلومات المتعمقة عنها، لذلك تم اختيار منهج دراسة الحالة ليتمكن من تحليل العديد من الحالات في الدراسة.

**2. مفهوم المجتمع المدني وأهميته:** يشهد مصطلح "المجتمع المدني" منذ الثمانينيات القرن الماضي عودة قوية إلى ميدان العلوم الاجتماعية بصفة عامة، وذلك باعتباره أحد الركائز الأساسية للحكم الرشيد، وآلية لتحقيق التنمية الشاملة.

**1.2 مفهوم المجتمع المدني:** لا تزال مسألة إيجاد تعريف للمجتمع المدني جامع مانع ومتفق عليه بين جمهور الباحثين والمحللين موضوع بحث. وهو بذلك يقف على مسافة واحدة بين الدولة والسوق، وربما وسيطا بينهما. وقد يختلف المجتمع المدني عن السوق بأنه يمثل مصالح المؤسسات التي لا تتوخى الربح، ويختلف عن الدولة بأنه لا يسعى إلى العمل السياسي ولا الوصول إلى المناصب السياسية والإدارية العامة.

ولكن رغم ذلك بالإمكان وضع تعريفات تتضمن جملة من المؤثرات التي تحظى بشبه اتفاق بين أولئك الباحثين والمحللين، ولعل من بين أهم هذه التعريفات تلك التي عرفت المجتمع المدني على أنه:

- "مختلف التنظيمات والهيئات التطوعية التي تنشأ بمقتضى الإرادة الحرة بين أعضائها بقصد حماية مصالحهم والدفاع عنها، ومنها على سبيل المثال: الأحزاب السياسية، التنظيمات النقابية، الاتحادات المهنية، جماعات المصالح الجمعيات الأهلية". (توفيق، 2000، ص20)

إلا أن هذا التعريف وجهت له العديد من الانتقادات من بينها أن الأحزاب السياسية لا يمكن اعتبارها مكون من مكونات المجتمع المدني، على أساس أن هدفها الوصول إلى السلطة والعمل السياسي، ولا يمكن أن تكون جزءا من المجتمع المدني.

- هناك من يعرفه على أنه: "الحيز أو المجال العام المتكون من مجموعة المنظمات غير الربحية أو غير الحكومية وهي كل منظمة لم تنشأ بواسطة الدولة ولا توجه مباشرة من قبلها، ولديها أهداف اجتماعية ونشاط يخدم غرض الجماعة كما يخدم المجتمع عموما". (هيثم، 2000، ص433)

وبناء على ما سبق يمكن تقديم التعريف الإجرائي: "أن المجتمع المدني يتكون من بنية مؤسسية /تنظيمية تظم مؤسساته وتنظيماته، ويستند على بنية قيمية / ثقافية، وإلى بنية اقتصادية / اجتماعية ترتبط بدرجة التطور الاقتصادي والاجتماعي في الدولة، وبطبيعة القوى والتكوينات الاجتماعية، ويستند إلى بنية سياسية / قانونية تمثل الإطار السياسي والقانوني للمجتمع المدني والدولة معا. (توفيق، 2005، ص162)

وهذا التعريف يستند إلى مجموعة من المبادئ ليست بعيدة عن مفهوم المجتمع المدني في الغرب وهي المبادرة الفردية والحرة والاستقلالية ومنهم من يعرف المجتمع المدني باعتباره فضاء جمعويًا يعمل خارج العائلة والسوق والدولة، ويضم المؤسسات الخاصة والتطوعية وغير الربحية والمستقلة عن الدولة التي تدافع عن مصلحة مشتركة أو قيمة أو قضية مشتركة. (الاسكوا، 2010، ص4)

**2.2 أهمية المجتمع المدني:** نلاحظ أن للمجتمع المدني العديد من الوظائف والمهام نذكر منها: وظيفة تجميع المصالح، تحقيق الديمقراطية، وظيفة حسم وحل الصراعات، التنشئة الإجتماعية والسياسية، الوفاء بالحاجات وحماية الحقوق، زيادة الثروة وتحسين الأوضاع، الوساطة والتوفيق، إفرار التيارات الجديدة، ملأ الفراغ في حالة غياب الدولة أو انسحابها، المساهمة في برامج الرعاية الاجتماعية، التنمية الشاملة. وفي ظل الوضع الراهن تبرز للمجتمع المدني ثلاث أدوار رئيسية:

- الدور التوعوي التحسيس: تعمل منظمات المجتمع المدني على حشد هذه الطاقات وضخها في أعمال تطوعية يمكن أن تتجلى في عدة أوجه على الصعيد الوطني من فاعلين محليين مؤطرين من الجمعيات في كل منطقة يعملون بالتنسيق مع سُلط الإشراف في: (تريكي، 2020)
- توعية المواطنين حول خطورة هذا الوباء وطرق الوقاية منه؛
- التحسيس بضرورة الالتزام بمسافة الأمان في المرافق العمومية والخاصة وتجنب الاكتظاظ: هذا عبر توزيع المتطوعين أمام هذه المرافق للعمل على تطبيق التوصيات المتبعة؛
- توزيع المتطوعين للإعانات تحت رقابة سُلط الإشراف؛
- تمكن الفاعلين المحليين لكل منطقة من خصوصيات الوباء والدراية بالمستجدات وذلك للتصدي للإشاعات على الصعيد المحلي، وهو ما يساهم في تقليل حالة الهلع اللامبرر لدى المواطنين: تحسيس المواطن بأن الدولة تتابعه عن كثب وتُحكم سيطرتها على الوضع وهو ما يُعزز الاستقرار الاجتماعي كركيزة من ركائز إدارة الأزمات؛
- تقديم الفاعلين المحليين لتقارير يومية إلى سُلط الإشراف حول الأنشطة اليومية والوضع المحلي: تؤخذ هذه التقارير بعين الاعتبار وذلك ضمن إستراتيجية تنطلق من المحلي إلى المركزي؛
- تُساهم هذه الأخيرة في استجابة أسرع للمشاكل الموجودة والوعي بها واستباق مشاكل أخرى ممكنة؛
- إدارة المعلومات بشكل دقيق وجعل منظومة التواصل أثناء الأزمات منظومة تخاطب المواطن بشكل مباشر عبر المتطوعين المحليين، وانطلاقا من السياق المحلي فكل أزمة هي أزمة معلومات وتواصل.

- الدور الدعم (المادي والبشري): لمنظمات المجتمع المدني دور هام في الدعم المادي والبشري في وقت الأزمات، وذلك من خلال تدعيم مؤسسات الدولة بالرصيد البشري الكافي

## دور المجتمع المدني في مكافحة جائحة كورونا (كوفيد 19)

والمؤهل للتدخل في ميادين مختلفة، وكذلك من خلال جمع التبرعات والتعاون مع الدولة والقطاع الخاص وتوفير التمويل اللازم. (Baum, 2020)

**- الدور الرقابي:** تعمل منظمات المجتمع المدني في السياق المحلي والوطني على مراقبة أداء المؤسسات الحكومية من جهة ومن جهة أخرى مراقبة أداء الأفراد وخاصة التجار، من خلال متطوعين وفاعلين محليين لكل منطقة يسجلون الإخلالات والتجاوزات ويعملون على التبليغ عنها عبر وسائل عديدة: منظمة الدفاع عن المستهلك، صفحات على الفيسبوك، إنشاء منصة رقمية وغيرها. (The U4 Anti-Corruption Resource Centre, 2020)

### 3. دور المجتمع المدني في مكافحة جائحة كورونا دراسة حالة: بريطانيا/إيطاليا/الصين:

تواصل جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19) إلحاق خسائر فادحة ومتزايدة في الأرواح في مختلف بلدان العالم. وحتى يتسنى حماية الأرواح وإتاحة الفرصة لنظم الرعاية الصحية لكي تواكب الأزمة، كان من الضروري اللجوء إلى عمليات العزل والحظر العام والإغلاق واسع النطاق لإبطاء انتشار الفيروس. وبالتالي، تتمخض الأزمة الصحية عن انعكاسات حادة على النشاط الاقتصادي. فنتيجة لهذه الجائحة، فقد شهد الاقتصاد العالمي انكماشاً حاداً بواقع -3% في عام 2020، وهو أسوأ بكثير مما ترتب على الأزمة المالية العالمية في 2008-2009، وفي أحد السيناريوهات الأساسية، الذي يفترض انحسار الجائحة في النصف الثاني من عام 2020 وإمكانية تخفيف جهود الاحتواء بالتدريج، من المتوقع أن ينمو الاقتصاد العالمي بمعدل 5,8% في 2021 مع عودة النشاط الاقتصادي إلى طبيعته، بمساعدة الدعم المقدم من السياسات. (صندوق النقد الدولي، 2020)

وبحسب تقرير جديد لمنظمة العمل الدولية، فإنه من المتوقع أن يشهد العالم تقليصاً في الوظائف لنحو 200 مليون من الموظفين بدوام كامل في الأشهر الثلاثة المقبلة فقط. تحذير يأتي بعد حوالي ثلاثة أسابيع من توقع المنظمة تعرض 25 مليون وظيفة للتهديد بسبب كوفيد-19، خاصة بعد فرض إجراءات الإغلاق الكامل أو الجزئي في العديد من الدول، وما حمله ذلك من تأثير على نحو 2.7 مليار عامل، أي 4 من بين كل 5 من القوى العاملة في العالم. ومن القطاعات الأشدّ تأثراً بسبب المرض وتراجع الإنتاج هي: قطاع الغذاء والفنادق (144 مليون

عامل)، قطاع البيع بالجملة والتجزئة (582 مليوناً)، قطاع خدمات الأعمال والإدارة (157 مليوناً)، وقطاع التصنيع (463 مليوناً) (منظمة الأمم المتحدة، 2020). ونظراً لعجز الدولة وحدها في الاستجابة لتداعيات جائحة كورونا على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والصحي، فكان لابد من الاعتماد على منظمات المجتمع المدني لتخفيف من آثار الأزمة.

### 1.3 دور المجتمع المدني في مكافحة جائحة كورونا دراسة حالة بريطانيا: منذ

انتشار أزمة كورونا في بريطانيا أطلقت عدد من المؤسسات الخيرية، الكبيرة والصغيرة، نداءات طارئة لتصدي للفيروس ولمساعدة المحتاجين، وتم الاستجابة من خلال الإعلان عن إنشاء صندوق جديد لدعم الطوارئ ولمساعدة المجتمع والمنظمات التطوعية أطلق عليه "استجابة مجتمع لندن". (London Community Response, 2020)، حيث ساهم فيه كل من: (Mayor, 2020)

- هيئة لندن الكبرى وصندوق City Bridge Trust بمليون جنيه إسترليني.

- خصصت مؤسسة جون ليون الخيرية مبلغ 500 ألف جنيه إسترليني، وأعلنت مؤسسة

بول هاملين عن تمويل بقيمة 500 ألف جنيه إسترليني، وساهمت مؤسسة جوليا وهانز روسينج في تمويل الصندوق بـ 200 ألف جنيه إسترليني.

- تساهم شركة Bloomberg L.P. الشركة الرائدة في مجال التكنولوجيا والمعلومات المالية

بمليون جنيه إسترليني لدعم المجتمع المدني في لندن والمجموعات الثقافية المتضررة من جائحة COVID-19.

- مساهمة بلومبرج إلى جانب قرار Trust for London بتخصيص 500000 جنيه

إسترليني لهذا الجهد.

كما اجتمع المزيد من الممولين للمساهمة في استجابة مجتمع لندن، ليصل إجمالي الأموال

المتعهد بها إلى أكثر من 8 ملايين جنيه إسترليني. ومنحت مؤسسة ويستمنستر بقيادة دوق

وستمنستر مبلغ 500 ألف جنيه إسترليني، في حين خصصت كل من جايز وسانت توماس

الخيرية نفس المبلغ لدعم المنظمات عبر لامبيث وساوثوارك. وتعهدت مؤسسة Clothworkers

بتقديم 300.000 جنيه إسترليني لدعم منظمات المجتمع المدني، وقد خصصت مؤسسة

Islington Giving وKensington and Chelsea 270.000 جنيه إسترليني، وقد قامت

بتخصيص مبلغ 180.000 جنيه إسترليني لمساعدة هذا القطاع. وأخيراً منحت مؤسسة

## دور المجتمع المدني في مكافحة جائحة كورونا (كوفيد 19)

50000London Legal Support Trust جنيه إسترليني في التمويل. وتعهدت العديد من المؤسسات المساهمة في استجابة مجتمع لندن. (London Funders,2020) وتم إطلاق مجموعة

من البرامج عبر موجتين: (London Community Response, 2020)

- الموجة الأولى: وهي برنامج المنح الصغيرة: تصل قيمة المنحة إلى 5000 جنيه استرليني لتغطية الحاجيات الأساسية كالغذاء، وتم تلقي أكثر من 700 طلب في غضون 8 أيام.

- الموجة الثانية: وهي تتشكل من برنامجين هما:

- برنامج الاستجابة للأزمات: وهي منح تصل إلى 10000 جنيه استرليني تسعى لتلبية الاحتياجات الفورية للمجتمعات، من المواد الغذائية إلى المعدات وتكاليف الموظفين الإضافية قصيرة الأجل؛

- برنامج التسليم بشكل مختلف: وهي منح تتراوح ما بين 10000 جنيه إسترليني و50.000 جنيه إسترليني، تسعى إلى تمكين الأفراد من تغيير طريقة تقديم عملهم لضمان استمرارهم في تلبية احتياجات مجتمعاتهم.

وفي Southwark، اجتمع مجموعة من الممولين المحليين لإنشاء صندوق خاص بـ

Southwark كجزء من استجابة مجتمع لندن. ساهم فيه كل من St Thomas، Guy's و Peter Minet Trust و United Saviour's Charity، 'Charity Charities، بإجمالي 455000 جنيه مخصص للمجتمعات Southwark. London Funders,2020)

وأطلقت منظمة الإغاثة الإسلامية نداء طوارئ لجمع 500000 جنيه استرليني وتوزيعه

على الجمعيات الخيرية المحلية، بما في ذلك بنوك الطعام التي تواجه نقصاً. (Cipriani, 2020)

### 2.3 دور المجتمع المدني في مكافحة جائحة كورونا دراسة حالة إيطاليا: ساهم المجتمع

المدني الايطالي في مكافحة فيروس كورونا من خلال العديد من الآليات، منها ما يتعلق بالتوعية حيث يقدم متطوعو الصليب الأحمر الإيطالي المساعدة على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع، ويوصلون الأدوية إلى منازل الأشخاص الضعفاء، ويقيسون درجات الحرارة في المطارات وينقلون المرضى إلى المستشفيات، واستمروا في تبادل المعلومات حول كيفية الحفاظ على سلامتهم خلال هذه الأزمة والعمل تحت شعار "كن ذكياً، كن آمناً، كن طيباً." (The American National

(Red Cross, 2020) كما تطوع ما يقرب من 8000 طبيب للمساعدة في الخطوط الأمامية

للأزمة، وهو أكثر من 25 ضعف العدد الذي طلبته السلطات. (The Local, 2020).

كما قدم رجال الأعمال الإيطاليين أكثر من 63 مليون دولار من التبرعات للمستشفيات ومرافق الرعاية الصحية والوكالات الحكومية منذ بدء الأزمة في فيفري. وتبرع وتبرع رجل الأعمال جورجيو أرمانى بحوالي 2.2 مليون دولار للمستشفيات في ميلانو وروما وبرغامو وبياتشنزا وفيرسيلييا، وكذلك لوكالة الحماية المدنية الإيطالية، وحول عملاق الأدوية ميناريني، المملوكة للملياردير ماسيميليانا لانديني ألوتي جزء من المصنع في فلورنسا لإنتاج جل مطهر للمستشفيات. (Tognini, 2020).

ودعمت منظمة أطباء بلا حدود إيطاليا بثلاثة مستشفيات، وذلك في منطقة لومبارديا التي هي مركز تفشي المرض في شمال البلاد، من خلال تطبيق تدابير الوقاية من العدوى ومكافحتها، وتوفير الرعاية للمرضى. أما خارج المستشفى، فنفذت المنظمة أنشطة التواصل الطبية بهدف الوصول إلى الفئات الأكثر عرضة للإصابة، ودعمت برنامجا للطب عن بعد (يقدم المساعدة الطبية عبر محادثات الفيديو) الذي يساعد الأشخاص في الحجر المنزلي.

وأطلقت أنشطة في إحدى المناطق الأكثر تضررا وهي ماركى التي تقع في الجزء الشرقي من وسط البلاد، حيث دعمت 30 دارا لرعاية المسنين في مدن عدة بهدف وقف انتشار الفيروس بين الفئات الأكثر عرضة للإصابة للذين لا تتوفر أمامهم الرعاية الطبية المتخصصة. أما في روما، فنفذت أنشطة التوعية الصحية والرعاية الطبية في عيادة في قصر سيلام، وهو مبنى يستقبل أكثر من 500 لاجئ قدم أكثرهم من القرن الأفريقي. (أطباء بلا حدود، 2020)

**3.3 دور المجتمع المدني في مكافحة جائحة كورونا دراسة حالة الصين:** أعلنت الحكومة الصينية بتاريخ 23 جانفي 2020 أنه سيتم تطويق ووهان لمنع المزيد من انتشار الفيروس، وقررت مركز قيادة مدينة ووهان COVID-19 الرسمي وهي هيئة حكومية محلية، إصدار إشعار يدعو إلى جمع التبرعات الخيرية، وحدد الإشعار اثنين من منظمات المجتمع المدني كمستفيدين رسميين للتبرعات النقدية والمادية هما: الصليب الأحمر ووهان، واتحاد ووهان الخيري. وأن مركز القيادة نفسه سيكون مسؤولاً عن "التخصيص والاستخدام الموحد". أي أن هاتين المنظمتين ستحصلان على تبرعات، وسيتحكم مركز القيادة في انتشارهما (Snape, 2020).

ولكن بعد ثلاثة أيام، أصدر مركز Hubei COVID-19 Command Center وهو ما يعادل مستوى المقاطعة لمركز قيادة Wuhan إشعاراً مشابهاً. وخصصت ثلاثة منظمات على مستوى المقاطعة كمتلقين للتبرعات هم: الصليب الأحمر هوبي، واتحاد هوبي الخيري، ومؤسسة هوبي لتنمية الشباب. وأصدرت وزارة الشؤون المدنية (MOCA) إشعاراً عاماً رقم 476، مؤكدة على ضرورة توجيه التبرعات من خلال هذه المنظمات الخمس وأن يتم نشرها من قبل مراكز القيادة المحلية.

وعلى الرغم من وجود أكثر من 1823 منظمة خيرية في أواخر جانفي 2020، والتي تم اعتمادها بعد ذلك كممولين لجمع التبرعات بموجب هذا التشريع، إلا أن السلطات اختارت في البداية تعيين خمس مؤسسات خيرية فقط كمستفيدين رسميين لجمع التبرعات العامة. والأهم من ذلك أنهم ركزوا سلطة توزيع الإعانات في أيدي مراكز القيادة التي تديرها الحكومة.

لكن بعد مرور تسعة عشر يوماً على الإشعار رقم 476، أصدرت وزارة الشؤون البلدية والقروية مجموعة جديدة من القرارات تنص على المساواة بين مختلف الجمعيات الخيرية والسماح لها جميعاً بالمساهمة في مكافحة آثار فيروس كورونا، مما يشير إلى التحول نحو التأكيد على أهمية دورها في مكافحة الوباء، فالقرارات الجديدة تشجع نشاط منظمات المجتمع المدني في استخدام الأموال المخصصة، ويمكن تسليمها إلى المستخدمين النهائيين وفقاً لرغبات الجهات المانحة دون الرجوع إلى مركز القيادة. (Snape, 2020)

ووفقا لصحيفة "بيولز ديلي" الصينية، نقلا عن "جمعية الصين الخيرية"، إن إجمالي التبرعات بلغ 10.1 مليار يوان، أي ما يقترب من مليار ونصف دولار، حتى الساعات الأولى من صباح الجمعة الموافق 2020/01/31. (سكاي 2020) ووفقا لإحصاءات الأكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية أن أكبر 150 مؤسسة للقطاع خاص مدرجة في القائمة "أكبر 500 مؤسسة" لعام 2019 الصادرة عن اتحاد الصناعة والتجارة لعموم الصين، قدمت تبرعات نقدية (باستثناء تحويل التبرعات العينية) بقيمة 5.89 مليار يوان خلال هذا الوباء. (وكالة الأنباء الصينية، 2020)

كما ساهمت العديد من الشركات الصينية في التقليل من آثار الأزمة بالتعاون مع الدولة والمجتمع المدني، فنذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: (عبد الله، 2020)

- جعل الشركات مثل Baidu، Bank of China وغيرها أهم واجباتها في هذه الأزمة قائمة على سلاسل الإمدادات، لضمان وجود ما يكفي من المواد، بما في ذلك الأقنعة الجراحية والمطهرات والبدلات الواقية ونظارات السلامة للكوادرات الطبية في الخطوط الأمامية، وقامت شركات التوصيل مثل (SF Express) بتوصيل المستلزمات الأساسية للمقيمين بمدينة ووهان، وتبرعت شركة (Dongfeng-Xiaokang) بمركبات لتسهيل نقل الإمدادات، بينما نشرت شركة JD Logistics روبوتات آليه لتسليم الإمدادات في مستشفيات ووهان. وساهمت الشركات في تجاوز التحدي الكبير أثناء بداية الأزمة وهو النقص في أسرة المستشفيات من خلال بناء مستشفى هووشينشان بسعة 1000 سرير ومستشفى ليشينشان بسعة 1600 سرير في ووهان، وكلاهما بني في أقل من 10 أيام.

- استحدثت شركة (Baidu) خاصية في تطبيقها BaiduMap تعرض الأماكن التي يتواجد بها الفيروس كحالات مؤكدة ومشتبه بها حتى يتسنى للآخرين الابتعاد عن هذه الأماكن. كما أطلقت شركة (Qihoo 360) منصة تبين للمسافرين سواء في الطائرات أو القطارات ما إذا كان أحد الركاب تبين لاحقا بأنه مصاب بالفيروس، حتى ينخرطوا في إجراءات العزل الصحي مباشرة من تلقاء أنفسهم.

- أضافت شركة (Huawei) ميزات جديدة في تطبيقها (WeLink) المخصص

للاجتماعات عن بعد، منها الزيادة في حصص الوقت الخاصة بالمشاركين، وأتاحت وشركة

## دور المجتمع المدني في مكافحة جائحة كورونا (كوفيد 19)

(ByteDance) من خلال تطبيقها (Feishu) ذا النسخة التجارية مجانية الخدمات لمدة ثلاث سنوات لجميع الشركات الصغيرة والمتوسطة والمنظمات غير الحكومية والمستشفيات.

- أنشأت شركة (BGI) مختبر (Huoyan) مجانا بمدينة ووهان، يهدف إلى تسريع عمليات اختبار الحالات، كما عرضت (Alibaba Cloud) إمكانات الحوسبة بالذكاء الاصطناعي لمؤسسات البحث العامة مجانا لدعم دراسات تسلسل جينات الفيروسات، وأطلقت شركة (Infervision) حل الذكاء الاصطناعي (Coronavirus AI) وهو برنامج ذكاء اصطناعي لأطباء الخط الأمامي للكشف عن المرض ومراقبته على الأشعة المقطعية، كما تبرعت (Neusoft Medical) بأحدث أجهزة التصوير المقطعي والتصوير الطبي بالذكاء الاصطناعي للمستشفيات في ووهان.

### 4 . دور المجتمع المدني في مكافحة جائحة كورونا دراسة حالة الدول العربية:

الامارات / السعودية / الكويت / الجزائر: تعتمد الدول العربية في غالبيتها على النفط أو على السياحة أو على كليهما في تحقيق إيراداتها المالية الرئيسية. وبالتالي فستكون جائحة كورونا تداعيات اقتصادية قاسية على الدول العربية، ففي منطقة المغرب العربي. فمع استمرار القيود على السفر، سيعاني المغرب وتونس، اللذان يعتمد اقتصادهما على السياحة. ومع هبوط أسعار النفط ستعاني الجزائر وليبيا اللتان تصدّران الهيدروكربون أيضا. وستؤثر الاضطرابات التي ستطال التجارة مع الصين سلبا في المغرب والجزائر وتونس، فيما ستضرب الأسواق الأوروبية المتراجعة بالمغرب، الشريك التجاري الأكبر لأوروبا في منطقة البحر المتوسط. (مركز بروكينز، 2020)

وتتوقع منظمة السياحة العربية خسائر قدرها 40 مليار دولار في قطاع السياحة بحلول نهاية أبريل إذا لم يكن هناك تغيير في الاتجاه الحالي للوباء، وهذا لا يشمل خسائر تزيد عن 14 مليار دولار يمكن أن تعانيها شركات الطيران، كما أن الإمارات تجذب أكثر من 17 مليون زائر كل عام، وتأمل هذا العام في جذب 25 مليون مسافر إلى إكسبو 2020 دبي في أكتوبر. وتستقبل المملكة العربية السعودية 20 مليون زائرا سنويا، معظمهم لأغراض دينية. وأوقفت المملكة مؤقتا دخول البلاد لغرض العمرة. فمن الواضح أن التأثير الاقتصادي على كل من المملكة

العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة سيكون عظيمًا. (Abigail Ng,2020) ومن المتوقع فقدان قرابة 5 ملايين عامل بدوام كامل وظائفهم في الدول العربية. (منظمة العمل الدولية، 2020)

#### 1.4 دور المجتمع المدني في مكافحة جائحة كورونا دراسة حالة الإمارات العربية

المتحدة: اعتمد مجلس الوزراء بدولة الإمارات تشكيل اللجنة الوطنية العليا لتنظيم التطوع خلال الأزمات، وذلك بهدف تطوير منظومة متكاملة ومستدامة للعمل التطوعي في الدولة خلال الأزمات، وبالتعاون مع كافة الأطراف المعنية بالعمل التطوعي في الدولة من أفراد ومؤسسات القطاع الخاص وتنظيمات المجتمع المدني.

كما أطلقت المؤسسة الاتحادية للشباب مبادرات وطنية بهدف رفع جاهزية الشباب الإماراتي وتعزيز دوره الفعال في التعامل مع الأوبئة والحد من تأثيراتها المجتمعية وكافة مناحي الحياة في دولة الإمارات. وشملت تلك المبادرات ما يلي:

- دورة تدريبية في أساسيات الوقاية من الجوائح الطبية؛
- مبادرة قيم للأجيال ضمن البرنامج الوطني لقيم الشباب الإماراتي. وتسعى إلى مشاركة كبار المواطنين في نصائح قيمة للشباب حول طرق الوقاية، وكذلك تسليط الضوء على القيم الإماراتية في مختلف الظروف؛
- إعداد دليل إرشادي للاعتناء بهم ووقايتهم من الأوبئة بالتعاون مع وزارة تنمية المجتمع حول كيفية استخدام أحدث الوسائل والآليات للعناية بكبار المواطنين في المجتمع من أجل وقايتهم من مختلف الأمراض والأوبئة؛
- إطلاق "منصة فرص الرقمية" التي تمكن الشباب الإماراتي في إطار تنظيمات المجتمع المدني من الوصول إلى جميع فرص المشاركة في الخدمة المتاحة للتعامل مع المرحلة الحالية للوقاية من الأوبئة؛
- مبادرة "وقف الشباب للوقاية" وتهدف المبادرة بالتعاون الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف، إلى مشاركة الشباب والمؤسسات في تخصيص أوقاف لحماية المجتمع من الأوبئة والفيروسات، مثل المعقمات وغيرها من الأدوات والمعدات المهمة لهذا الغرض.
- ومن أهم مؤسسات المجتمع المدني التي توفر البرامج والمبادرات من أعمال التطوع التي تلي احتياجات المجتمع: الهلال الأحمر الإماراتي، أكاديمية الإمارات للتطوع في أبوظبي، البرنامج الوطني

## دور المجتمع المدني في مكافحة جائحة كورونا (كوفيد 19)

التطوعي لحالات الطوارئ والأزمات والكوارث، برنامج دبي للتطوع، تكاتف، ساند، كلنا شرطة، صندوق الوطن، معاً نحن بخير، نظام حاضنات التطوع. (البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، 2020)

### 2.4 دور المجتمع المدني في مكافحة جائحة كورونا دراسة حالة المملكة العربية

**السعودية:** أطلقت الحكومة مبادرة "متطوع صحي مستعد"، لتسجيل وتأهيل وتدريب الممارسين الصحيين وطلاب الكليات الصحية، للمشاركة في مناطق المملكة كافة، في خطوة لمشاركة أفراد المجتمع من المتخصصين في مكافحة فيروس كورونا، وتستهدف المبادرة الأطباء بجميع فئاتهم، التمريض والصيدلة، والإحصائيين من غير الأطباء والفنيين بتخصصاتهم كافة، ومتخصصي الصحة العامة، والإداريين، وأطباء الامتياز، إضافة إلى طلاب السنة الأخيرة في تخصصات الطب. وأطلقت الجهة المشرفة على المبادرة برامج تدريبية عن بعد تشمل دورة لتأهيل المتطوعين في مهارات التطوع والتواصل مع الآخرين، ودورة مكافحة العدوى في المنشآت الصحية BICSL، إضافة إلى دورة تأهيلية في التعامل مع فيروس كورونا. (ثمري، 2020)

كما أعلنت مؤسسة النقد العربي السعودي، إعداد برنامج تصل قيمته في المرحلة الحالية إلى نحو (50) مليار ريال، يستهدف دعم القطاع الخاص وتمكينه من القيام بدوره في تعزيز النمو الاقتصادي من خلال حزمة من الإجراءات (مباشر الاقتصادية، 2020)، وأعلنت معادن عن مساهمتها بمبلغ 15 مليون ريال لدعم صندوق الوقف الصحي بوزارة الصحة. (وكالة الأنباء السعودية، اقتصادي، 2020)

### 3.4 دور المجتمع المدني في مكافحة جائحة كورونا دراسة حالة الكويت: ساهمت

مؤسسات المجتمع المدني بالكويت في دعم جهود حكومة بلادها في التصدي لفيروس كورونا؛ من خلال جمع التبرعات الشعبية، والمساهمة في التوعية المجتمعية، إضافة إلى دعم العمالة المتضررة من قرارات حظر التجول وإيقاف الأعمال بالبلاد.

ففي أواخر شهر مارس الماضي، دشّن المجتمع المدني الكويتي حملة جمع تبرعات شعبية لدعم جهود الحكومة الكويتية في التصدي لفيروس "كورونا"، تحت شعار "فزعة للكويت"، من خلال مساهمة 41 جمعية خيرية كويتية، تحت إشراف وزارة الشؤون الاجتماعية، تهدف هذه الحملة إلى دعم الجهود الحكومية للوقاية من الفيروس ودعم العمالة المتضررة من الأزمة، ومساعدة الأسر المحتاجة والمتضررة داخل الكويت، وإلى دعم ومؤازرة الوزارات والمؤسسات الحكومية الكويتية من خلال تأسيس وتسيير وتوفير الدعم اللوجستي للمراكز الصحية ومراكز الحجر الصحي.

وقامت المؤسسات المشاركة في الحملة بجمع التبرعات إلكترونياً، وتذهب لصالح مواجهة الفيروس بالتعاون بين الحكومة والمؤسسات بالكويت. وجمعت الحملة الأولى لتحالف الجمعيات الخيرية في الكويت أكثر من 9 ملايين دينار كويتي (30 مليون دولار أمريكي)، خلال الأسبوع الأول من شهر مارس، أسهم فيها نحو 200 ألف متبرع. وأصدرت وزارة الشؤون الاجتماعية بالكويت، في 4 من أبريل، تقريراً حول جهود الجمعيات الخيرية في مكافحة فيروس كورونا المستجد، مبينة أن الجمعيات ساهمت بمليونين و789 ألف دينار (9.3 ملايين دولار) خلال شهر مارس الماضي.

وذكرت الوزارة أن الجمعيات قدمت 150217 وجبة للعاملين في وزارات الدولة والمهاجر والمنافذ الحدودية، وقدمت خدمات لـ 90 ألف متضرر من الكويتيين المغتربين والأسر المتعففة والعمالة، ودعمت مادياً وسللاً غذائية وصحية ووجبات.

وبيّنت أن الجمعيات قدمت كذلك 387500 عبوة مياه لعدد من المؤسسات ومواقع المكافحة، و154200 معقم يدوي وحقيبة وقائية، وجهزت 32 مدرسة بالفرش للدفاع المدني والصحة كمحاجر مع التسيير اليومي لها تستخدم 14400 مستفيد. (الخليج أون لاين، 2020)

#### 4.4 دور المجتمع المدني في مكافحة جائحة كورونا دراسة حالة الجزائر: أما في

الجزائر فقد أدت الحركة الجمعوية دوراً أساسياً في عمليات التحسيس بخطور وباء كورونا، بالإضافة إلى انخراطها في حملات التطهير والتعقيم والتي شملت كل البلديات، وكذا توزيع مواد غذائية للعائلات التي تضرر دخلها، وأطلقت معظمها حملات للتبرع بالأموال عبر صفحاتها على الفايسبوك لتقدمها على شكل إعانات للفقراء والمحتاجين إلى غاية القضاء على هذا الفيروس.

(بوسنة، 2020)

## دور المجتمع المدني في مكافحة جائحة كورونا (كوفيد 19)

وفي هذا الإطار قامت مؤسسات عمومية على غرار سوناطراك وسونلغاز وبريد الجزائر وسيال ونفطال ومؤسسات التأمين بتدعيم تنظيمات المجتمع المدني، وإتخاذ العديد من الإجراءات الإستثنائية لمرافقة المواطنين في مكافحة الوباء، كما تجندت مؤسسات عمومية أخرى على غرار "جيتاكس" و"اغروديف" و"ديفاندوس" لمضاعفة إنتاجها والسهر على كل متطلبات المواطنين وضمان توفرها في السوق.

وفي ميدان النقل، أعلنت مؤسسات عمومية، على غرار مؤسسة النقل الحضري والشبه حضري لولاية الجزائر، على ضمان توفير النقل طيلة أيام الأسبوع وبصفة مجانية لكل الأطباء ومستخدمي قطاع الصحة من وإلى المستشفيات، وهذا لتسهيل تنقلهم وعملهم في فترة تفشي الوباء التي نتج عنها توقيف مؤقت لكل وسائل النقل العمومية والخاصة لتفادي انتشار الوباء. كما بادرت هيئات عمومية أخرى، كمجمع نقل البضائع واللوجيستيك (لوجيترانس) على تقديم هبة لفائدة مستشفى بوفاريك بولاية البليدة تتمثل في مجموعة من العتاد والتجهيزات الطبية لدعم مستخدمي، من جهتهم، تضامن متعاملو الهاتف النقال كذلك لمرافقة السلطات العمومية والمواطنين في مكافحة الوباء، كالمعامل "جيزي" الذي خصص هبة تقدر بـ 42 مليون دج لاقتناء عتاد وتجهيزات طبية توجه للمؤسسات الإستشفائية لولاية البليدة، في حين أعلن المتعامل "موبيليس" عن عروض اتصالات وانترنت مجانية لمرافقة سكان ولاية بليدة في فترة الحجر الصحي. (وكالة الأنباء الجزائرية، 2020)

**الخاتمة:** من خلال ما سبق نستنتج أن الأزمة تحفز أيضا أشكالا جديدة من التعبئة المدنية. فالجهات الفاعلة في المجتمع المدني في العديد من البلدان، ديمقراطية وغير ديمقراطية على حد سواء، تسعى إلى رفع مستوى التحدي الوبائي بطرق عديدة وكبيرة. فمؤسسات المجتمع المدني تسعى إلى سد الفجوات التي خلفتها الحكومات لتقديم الخدمات الأساسية ونشر المعلومات حول الفيروس وحماية الفئات المهمشة. في بعض الأماكن، ويقومون شراكة مع الشركات والسلطات العامة لدعم المجتمعات المحلية التي تعاني من ضغوط من أجل الإغاثة الاقتصادية والاجتماعية والصحية. كما أنهم يقومون بتشكيل تحالفات جديدة لمساءلة الحكومات المتعثرة أو المتعنتة.

### 6. المصادر والمراجع



## دور المجتمع المدني في مكافحة جائحة كورونا (كوفيد 19)

16. <https://www.mubasher.info/news/3607386/%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%>
17. مركز بروكينز، (2020). خبراء مركز بروكينز الدوحة يستعرضون تداعيات فيروس كورونا المستجد على الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. تم الاسترجاع يوم 2020/03/26 <https://brook.gs/2RMvATQ>
18. مناع، هشيم، (2000). الإمعان في حقوق الإنسان-موسوعة علمية مختصرة. ط1، دمشق: الأهالي للطباعة والنشر.
19. منظمة الأمم المتحدة(2020). بسبب جائحة كورونا سيخسر العالم ما يعادل 195 مليون وظيفة بدوام كامل. نيويورك: منظمة الأمم المتحدة، تم الاسترجاع يوم 2020/04/08 <https://news.un.org/ar/story/2020/04/1052922>
- منظمة العمل الدولية. (2020). كوفيد 19 يسبب خسائر مدمرة في ساعات العمل والوظائف. تم الاسترجاع يوم 2020/04/07 <https://bit.ly/2VktBn7>
20. وكالة الأنباء الجزائرية.(2020). فيروس كورونا: هبة تضامنية وطنية واسعة للتخفيف من تداعيات الوباء. تم الاسترجاع يوم 2020/4/1 <http://www.aps.dz/ar/societe/85879-2020-04-01-19-06-42>
21. وكالة الأنباء السعودية.(2020). اقتصادي، "معادن" تساهم بمبلغ 15 مليون ريال لمساندة جهود وزارة الصحة في مكافحة انتشار فيروس كورونا المستجد في المملكة. تم الاسترجاع يوم 2020/04/15
22. <https://www.spa.gov.sa/viewfullstory.php?lang=ar&newsid=2074981>
23. وكالة الأنباء الصينية.(2020). مؤسسات القطاع الخاص في الصين تلعب دورا مهما في مكافحة فيروس كورونا. تم نشره يوم 2020/4/9
24. <https://arabic.cgtn.com/n/BfJAA-BAA-CEA/DHBJEA/index.htm>
25. Abigail Ng.(2020). Three ways the coronavirus could have an impact on Middle East economies. CNBC Published Thu, Accessed: Mar 12/ 2020 <https://cnb.cx/3cniIEQ>
26. Giacomo,Tognini.(2020). Giorgio Armani And 22 Other Italian Billionaires Donate More Than \$63 Million To Fight Coronavirus In Italy. Forbes, Accessed: 10/3/ 2020.
27. <https://www.forbes.com/sites /giacomotognini/2020/03/19/giorgio-armani-and-17-other-italian-billionaires-donate-more-than-28-million-to-fight-coronavirus-in-italy/#66b1fc29adc3>
28. Holly, Snape.(2020). China Alters Civil Society Rules, Allowing More Groups to Respond to Coronavirus. The China NGO Project. Accessed:12/3/ 2020
29. <https://www.chinofile.com/ngo/analysis/china-alters-civil-society-rules-allowing-more-groups-respond-coronavirus>

30. London Community Response.(2020). Funding. Accessed: 10/3/ 2020.<https://www.londoncommunityresponsefund.org.uk/funding/>
31. London Community Response.(2020). Working together to support Londoners. Accessed: 10/3/ 2020.
32. <https://londoncommunityresponsefund.org.uk/>
33. London Funders.(2020). New emergency support fund announced to help community and voluntary organisations. Accessed: 10/3/ 2020.
34. <https://londonfunders.org.uk/our-blog/new-emergency-support-fund-announced-help-community-and-voluntary-organisations>
35. Matthew,Baum.(2020). How the public sector and civil society can respond to the coronavirus pandemic. Cambridge:Harvard Kennedy School. Accessed: 10/3/ 2020.
36. <https://www.hks.harvard.edu/faculty-research/policy-topics/health/how-public-sector-and-civil-society-can-respond-coronavirus>
37. Mayor and Assembly.(2020). Coronavirus (COVID-19): Civil society support. Accessed: 10/3/ 2020.
38. <https://www.london.gov.uk /what-we-do/volunteering/corona-virus-covid-19-civil-society-support#acc-i-60928>
39. The American National Red Cross.(2020). Look For the Helpers: Stepping Up to Stomp Out COVID-19: Different Countries. One Mission. Accessed: 10/3/ 2020.
40. <https://www.redcross.org/about-us/news-and-events/news/2020/look-for-the-helpers-stepping-up-to-stomp-out-covid-19.html>
41. The Local.(2020). Nearly 8,000 doctors volunteer for Italy's coronavirus task force. Accessed: 10/3/2020.
42. <https://www.thelocal.it /20200323/nearly-8000-doctors-volunteer-for-italy-coronavirus-task-force>
43. The U4 Anti-Corruption Resource Centre.(2020). Supporting civil society during the Covid-19 pandemic. Norway: The U4 Anti-Corruption Resource Centre, Accessed: 10/3/2020.
44. <https://www .u4.no/publications/supporting-civil-society-during-the-covid-19-pandemic>
45. Val Cipriani.(2020). Fundraising in the time of corona: How can charities respond to an unprecedented crisis? Fundraising Magazine. Accessed:10/3/2020.
46. <https://www.civilsociety.co.uk/fundraising/fundraising-in-the-time-of-corona-how-can-charities-respond-to-an-unprecedented-crisis.html>